

## المُرَادِفَةُ الْقُرْآنِيَّةُ بَيْنَ الْأَصْلِ الْأَشْتِقَاقِيِّ وَالنَّظْمِ الْقُرْآنِيِّ

## QURAN SYNONYM BETWEEN ETYMOLOGICAL ORIGIN AND QURAN SYSTEM

قوادري جيلالي \*

جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان (الجزائر)، kouadridjila@gmail.com

تاريخ الإرسال 2022/04/21 تاريخ القبول 2022/05/12 تاريخ النشر 2022/06/16

مُلَخَّصٌ:

قَامَ هَذَا الْبَحْثُ بِالتَّنْقِيبِ فِي أُمَّهَاتِ مَعَاجِمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ عَنِ الْأَصْلِ الْأَشْتِقَاقِيِّ، وَالِدَّلَالَةِ الْمُعْجَمِيَّةِ لِلْمُرَادِفَتَيْنِ "الْأَبُوَيْنِ وَالْوَالِدَيْنِ"؛ لِبَيَانِ السِّرِّ، وَالْحِكْمَةِ، وَالتُّكْنَةِ الْبَلَاغِيَّةِ لِاخْتِيَارِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ لِمُفْرَدَةٍ دُونَ مُرَادِفَتَيْهَا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي اسْتُعْمِلَتْ فِيهِ. وَلِكُونَ هَذِهِ الدَّرَاسَةُ مَدْخَلًا لِلإِعْجَازِ الْبَيَانِيِّ، وَمُشَارَكَةً فَعَالَةً فِي التَّفْسِيرِ الْمَوْضُوعِيِّ، كَمَا أَنَّهَا تُعَدُّ مِنْ أَعْظَمِ الْجُهودِ فِي بَيَانِ فِهْمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ عُمُومًا، وَلُغَةِ الْقُرْآنِ خُصُوصًا، وَتَفْرِيحًا بَيْنَ الدَّرَاسَاتِ اللُّغَوِيَّةِ، وَالدَّرَاسَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ؛ أَكْسَبَهَا أَهْمِيَّةً بِالْعَمَلِ بَيْنَ الدَّرَاسَاتِ اللُّغَوِيَّةِ وَالْقُرْآنِيَّةِ مَعًا.

وخلصت نتائج هذا البحث إلى أن اختيار القرآن كلُّ مُرَادِفَةٍ فِي مَوْضِعِهَا اللَّاتِقِ بِهَا، اخْتِيَارًا تَنَزَّوَجَ فِيهِ الْمَعَانِي الْأَصْلِيَّةِ الْأَشْتِقَاقِيَّةِ، الْمُسْتَمَدَّةِ مِنْ مَقَائِسِ لُغَةِ الْعَرَبِ، مَعَ مَا يَفْتَنُضِيهِ النَّظْمُ وَالسِّيَاقُ وَالْمَقْصِدُ الْقُرْآنِيُّ، كَمَا خَلَصَتْ إِلَى أَنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ تَرَادُفٌ تَطَابِقٌ مِنْ كُلِّ الْمَعَانِي بَيْنَ هَاتَيْنِ الْمُتَرَادِفَتَيْنِ، وَأَنَّ هُنَاكَ مُشَارَكَةً فِي الْمَعْنَى الْأَصْلِيِّ الْعَامِّ، وَتَنَفَرْدٌ كُلُّ مُفْرَدَةٍ بِمَعْنَى خَاصِّ بِهَا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي وُضِعَتْ فِيهِ، وَالْمَقَامِ الَّذِي قِيلَتْ فِيهِ، وَالْمَقْصِدِ الَّذِي اسْتُحْلِلَتْ لَهُ، كَمَا اسْتَفْرَتْ عَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ، كَمَا أَنَّهُ كِتَابٌ مُعْجَزٌ فِي بَيَانِهِ؛ فَكَذَلِكَ هُوَ كِتَابٌ هِدَايَةٍ، وَمِنْهَجٌ حَيَاةٍ.

الكلمات المفتاحية: الأصل الاشتقائي؛ الإعجاز البياني؛ معاني الأبوّة؛ معاني الوالدية؛ المرادفة القرآنية؛ النظم القرآني؛ منهج القرآن.

**Abstract:**

This research has been explored in the mothers of Arabic language from the translucent origin, and the lexical significance of the two pioneers to clarify the secret, wisdom, and rhetorical joke to choose the Noble Quran for a singular without a synonym.

And because this study is an entry point for the graphic miracles, and effective participation in objective interpretation, It is also considered one of the greatest efforts in explaining the jurisprudence of the Arabic language in general.

The language of the Quran in particular, and closeness between linguistic studies and Quran studies. It made it very important in both linguistic and Quran studies. The results of this research were concluded that the choice of the Quran is all synonymous in its decent position, Optionally, in which the original etymological meanings are combined, derived from the standards of the Arabic language, With what is required by the system, the context and the Quran intention, It also concluded that there is no synonym that matches between these two synonyms, and that there is a participation in the general normal meaning, each word has a specific meaning in the place in which it is put, and the place in which it was said, and the intent for which it was made, as it revealed that the Quran, It is also a miraculous book in its statement, therefore it is also a book of guidance and a way of life.

**Keywords:** Etymological Origin; Rhetorical Miracle; Meanings of Fatherhood; Meanings of Parenthood; Quran Synonym; Quran System; The Curriculum of The Quran.

\* المؤلف: قوادري جيلالي

1. مُقَدِّمَةٌ:

الحمد لله، القائل في كتابه: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾<sup>1</sup> والقائل ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾<sup>2</sup>، والصلاة والسلام على أفصح الأنام من ولدِ عدنان؛ نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليما كثيرا، وبَعْدُ:

فإنَّ من خصائص التعبير القرآني، وسماته البلاغية أنَّه يُفَرِّقُ بَيْنَ أَلْفَاظِهِ الْمُتَرَادِفَةِ فِي الْإِسْتِعْمَالِ تَفْرِقَةً دَقِيقَةً لَطِيفَةً؛ فَيَسْتَعْمِلُ إِحْدَاهُمَا فِي مَكَانٍ دُونَ مَكَانٍ، وَيَسْتَعْمِلُ الْأُخْرَى فِي مَكَانٍ دُونَ مَكَانٍ؛ وَكُلُّ هَذَا وَفْقَ مِنْهَجٍ وَاضِحٍ، وَمَسْنَلِكٍ لَطِيفٍ؛ لِمَعْنَى يُرِيدُ إِيْصَالَهُ وَمَقْصِدًا، وَعَرَضٌ يُرِيدُ بَيَانَهُ. وَتِلْكَ هِيَ الْبَلَاغَةُ الْعَالِيَةُ، وَذَلِكَ هُوَ الْبَيَانُ الْمِعْجَزُ.

يَقُولُ الْخَطَّابِيُّ (مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبُسْتِيّ الْخَطَّابِيُّ (ت388هـ)) فِي كِتَابِهِ «بَيَانُ إِعْجَازِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ»: «أَعْلَمُ أَنَّ عَمُودَ هَذِهِ الْبَلَاغَةِ... هُوَ وَضْعُ كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْأَفْظَاظِ الَّتِي تَشْتَمِلُ عَلَيْهَا فَصُولُ الْكَلَامِ مَوْضِعَهُ الْأَخْصَصَ الْأَشْكَلَ بِهِ الَّذِي إِذَا أُبْدِلَ مَكَانَهُ غَيْرُهُ جَاءَ مِنْهُ: إِمَّا تَبَدُّلُ الْمَعْنَى الَّذِي يَكُونُ مِنْهُ فَسَادُ الْكَلَامِ، وَإِمَّا ذَهَابُ الرَّوْتُقِ الَّذِي يَكُونُ مَعَهُ سَقُوطُ الْبَلَاغَةِ، ذَلِكَ أَنَّ فِي الْكَلَامِ أَلْفَاظًا مُتَقَارِبَةً فِي الْمَعْنَى، يَحْسِبُ أَكْثَرُ النَّاسِ أَنَّهَا مُتَسَاوِيَةٌ فِي إِفَادَةِ بَيَانِ مُرَادِ الْخَطَابِ؛ كَالْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ، وَالْحَمْدِ وَالشُّكْرِ، وَالْبُخْلِ وَالشُّحِّ، وَكَالنَّعْتِ وَالصَّفَةِ... وَالْأَمْرُ فِيهَا وَفِي تَرْتِيبِهَا عِنْدَ عُلَمَاءِ أَهْلِ اللُّغَةِ بِخِلَافِ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ لِكُلِّ لَفْظَةٍ مِنْهَا خَاصِيَّةً تَتَمَيَّزُ بِهَا عَنِ صَاحِبَتِهَا فِي بَعْضِ مَعَانِيهَا، وَإِنْ كَانَا يَشْتَرِكَانِ فِي بَعْضِهَا»<sup>3</sup>.

وَيَقُولُ الْجُرْجَانِيُّ (أَبُو بَكْرٍ عَبْدِ الْقَاهِرِ الْجُرْجَانِيُّ (ت471هـ)) عَنِ النَّظْمِ وَالتَّأْلِيفِ: «فَهُوَ إِذْ ذُنْ نَظْمٌ يُعْتَبَرُ فِيهِ حَالُ الْمَنْظُومِ بَعْضُهُ مَعَ بَعْضٍ، وَليْسَ هُوَ النَّظْمُ الَّذِي مَعْنَاهُ ضَمُّ الشَّيْءِ إِلَى الشَّيْءِ، كَيْفَ جَاءَ وَاتَّفَقَ. وَلِذَلِكَ كَانَ عِنْدَهُمْ نَظِيرًا لِلتَّنْسِجِ وَالتَّأْلِيفِ وَالصِّيَاغَةِ وَالبِنَاءِ وَالتَّوَشُّيِّ وَالتَّجْبِيرِ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، مِمَّا يُوجِبُ اعْتِبَارَ الْأَجْزَاءِ بَعْضُهَا مَعَ بَعْضٍ، حَتَّى يَكُونَ لَوْضَعِ كُلِّ حَيْثُ وَضَعٌ، عِلَّةٌ تَقْتَضِي كَوْنَهُ هُنَاكَ؛ وَحَتَّى لَوْ وَضَعُ فِي مَكَانٍ غَيْرِهِ، لَمْ يَصْلُحْ»<sup>4</sup>.

وَقَدْ تَطَرَّقَ هَذَا الْبَحْثُ لِبَيَانِ الْمَعْنَى اللَّغَوِيَّةِ وَالْأَصْلِ الْأَشْتِقَاقِيِّ لِلْمَوَادِّ اللَّغَوِيَّةِ «الْهَمْزَةُ وَالْبَاءُ وَالْوَاوُ»: [أ ب و]، و«الْهَمْزَةُ وَالْمِيمُ»: [أ م]، و«الْوَاوُ وَاللَّامُ وَالذَّالُ»: [و ل د]، وَكَذَا بَيَانِ الْمَعْنَى الْأَصْلِيِّ الَّذِي تَشْتَرِكُ فِيهِ هَذِهِ الْمَفْرَدَاتُ عَلَى اخْتِلَافِ وَتَنَوُّعِ اسْتِعْمَالِهَا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، كَمَا تَطَرَّقَ إِلَى بَيَانِ لُغَاتِ مَفْرَدَاتِ كُلِّ مَادَّةٍ، وَأَبْنِيَّةِ مَصَادِرِهَا وَتَشْبِاطِهَا وَجُمُوعِهَا، وَكُلُّ ذَلِكَ بَعْدَ التَّنْقِيبِ فِي أَمْهَاتِ مَعَاجِمِ الْعَرَبِيَّةِ كـ«مَعْجَمِ الْعَيْنِ» لِلخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدِ الْفَرَاهِيدِيِّ (ت170هـ)، وَ«تَهْذِيبِ اللُّغَةِ» لِلأَزْهَرِيِّ (ت370هـ)، وَ«الصِّحَاحِ» لِلجَوْهَرِيِّ (ت393هـ)، وَ«مَقَائِيسِ اللُّغَةِ» لِابْنِ فَارِسٍ (ت395هـ)، وَ«الْمَخْصَصِ» لِابْنِ سَيِّدِهِ (ت458هـ)، وَ«مَخْتَارِ الصِّحَاحِ» لِلرَّازِيِّ (ت666هـ)، وَ«لِسَانِ الْعَرَبِ» لِابْنِ مَنْظُورٍ (ت711هـ)، وَ«القَامُوسِ الْمُحِيطِ» لِلْفَيْرُزَّادِيِّ (ت817هـ) وَ«تَاجِ الْعُرُوسِ» لِلزَّيْبِيدِيِّ (ت1205هـ) وَغَيْرِهَا مِنْ الْمَعَاجِمِ وَكُتُبِ اللُّغَةِ.

وكان الغرض من هذا البحث والتنقيب في هذه المعاجم والكتب الأمهات، هو تمكين الوصول إلى تصويب النظر في الأصل الاشتقاقي الدلالي لهذه المواد اللغوية؛ لِنَبِيَّ عليها في استنباط السّر البياني، والنُّكْتة البلاغية، وحكمة القرآن وطريقته الإعجازية في اختيار مفردة دون مرادفتها، في جميع مواضع استعمال القرآن لهما.

وسوف يُقُوم هذا البحث بدراسة مثالٍ أَمْوَدَجٍ لهذا المنهج القرآني البياني المعجز في نظمه وتأليفه، وهي لفظة الأَبْوَان، مُثَنَّى (الأب والأم)، ومرادفتها الوالدان، مُثنى (الوالد والوالدة)؛ وذلك باستقراء وتتبع لهاتين المرادفتين في الاستعمال القرآني لهما، ودراستهما وفق منهج علمي منضبط؛ لبيان السّر والحكمة في اختيار هذه اللفظة في هذا الموضوع دون مرادفتها؛ لهدف بيان منهج القرآن، وهداية القرآن، وحقيقته في هذا الموضوع المبحوث؛ فإن من شأن هذه الدراسة أن تُعَيِّنَ على الفهم الصحيح، والتفسير الصحيح، والاستنباط الصحيح من القرآن الكريم، وبهذا نُكُونُ قد أسهمنا في تيسير القرآن للذكر؛ فَيَقْعُ إِذْنُ التَّدَبُّرِ، والتأمل، والتذكر.

## 2. المعنى اللغوي والأصل الاشتقاقي لكلمة "أب، أم، والد":

### 1.2 . المعنى اللغوي والأصل الإشتقاقي لكلمة "أب".

يُلاحَظُ عند التنقيب والبحث والتفتيش في المعاجم العربية وكتب اللُّغة، أن كلمة "أب" أصله (أبو) بالتحريك، فالذاهب منه واو، لأنك تقول في الثنية: أبوان، للأب والأم، تغليباً للذكر على الأنثى، كما يُعرف ذلك من لطائف وخصائص لغة العرب، وأن أصل المادة لهذه الكلمة التي هي الهمزة والباء والواو (أ ب و)، التربية، والغُدُو، والإصلاح، والقيام على الشيء، والاهتمام به.

قال ابن فارس (أحمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ)) في معجمه «مقاييس اللغة»: في مادة "أ ب و":

"(أبو) الهمزة والباء والواو يدل على التربية والغُدُو. أبوت الشيء آبوه أبوا: إذا غُدُوته. وأبوت الصبي إباوة حسنة و" أبوت الصبي أبوا": غُدوته. وبذلك سُمي الأب أباً"<sup>5</sup>.

وقال الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170هـ) في معجمه المشهور «العين» "فلان يأبُو اليتيم، أي يغذوه

كما يغذو الوالد ولده"<sup>6</sup>.

"ويقال ما له أب يأبوه، أي: يغذوه ويُرِييه، و يُقال: فلان يأبوك، أي يكون لك أباً.

قال الشاعر يهجو شاعرا آخر يسمّى أبا نخلة:

اطلّب أبا نخلة مَنْ يَأْبُوكَ... فقد سألنا عنك من يَعْزُوكا.... إلى أبٍ فكلُّهم يَنْفِيكَا.

وتقول: تَأْيَيْتُ أَبَا، كما تقول: تَبْنَيْتُ ابْنًا وتَأْمَيْتُ أُمَّمًا وتَعَمَّمْتُ عَمًّا. قال أبو عبيد: تَأْيَيْتُ أَبَا، أي

اتخذتُ أَبَا. أَبَوْتُ الشَّيْءَ أَبُوهُ أَبَوًا إِذَا عَدَوْتَهُ. وتقول كذلك أَبَوْتُ الشَّيْءَ إِبَاوَةً، وتقول كذلك أَيْبَيْتُ الشَّيْءَ أَبَوًا

وإِبَاوَةً، وتقول فلان يَأْبُوكَ، أي يكون لك أَبًا، ويُقال ما له أبٌ يَأْبُوهُ، أي يَعْذُوهُ وَيُرِيئُهُ<sup>7</sup>.

"وَأَبَوْتُ الصَّبِيَّ أَبَوًا، إِذَا عَدَوْتَهُ. ويقال لليتيم: ما لَهُ أبٌ يَأْبُوهُ. والأَبُوَّةُ: مصدرُ الأبِّ، يقال: ما كنتُ أَبَاً ولقد

أَبَوْتُ أَبُوَّةً"<sup>8</sup>.

"ويقال فلانٌ صار له أَبًا، وكان له كالأب في التغذيةية والتربية"<sup>9</sup>.

وحيثُ ما دارت مفردات هذه المادة في جميع تصاريفها، فإنّها تشترك جميعها في هذا المعنى الأصلي الأول،

الَّذِي هُوَ التَّرْبِيَّةُ، وَالْإِصْلَاحُ، وَالتَّغْذِيَّةُ، وَالْقِيَامُ عَلَى الْأَمْرِ وَالتَّكْفُلُ بِهِ، وَعَلَى كُلِّ مَنْ كَانَ سَبَبًا فِي إِيجَادِ شَيْءٍ

وظهوره.

فقالوا عن "ساقى القوم ومطعمهم أبا، وقالوا عن مُقْرِي الضيفان أبو ضيف، أو أبو الأضياف.

قال شاعرهم:

فقام أبو ضيف كريم كأنه \*\*\* وقد جدّ من حُسن الفكاهة مازح.

إنما قال أبو ضيف لأنّه يُقْرِي الضيفان.

وقال آخر:

تركنا أبا الأضياف في ليلة الصبا \*\*\* بمرو، ومردى كل خصمٍ يُجادله.

وقالوا عن الرجل أبو الزوجة؛ لأنّه هو الَّذِي يقوم على أمرها من تغذية، وتربية، وإصلاح حال.

وقالوا عن رجل شاعر، كان يتعهد نُخَيْلَةَ له، أبو نخلة؛ لتعهده إياها بالإصلاح.

وتكرر في حديثهم قولهم "لا أبا لك" حتى صار كالمثل.

قال الخليل: "معناه لا كإبي لك غير نفسك"<sup>10</sup>.

فكل هذه المفردات والتعابير، على تنوع ورودها واستعمالاتها في كلام العرب، تشترك أو ترجع إلى معنى التغذية، والتربية، والتكفل، الذي هو أصل مادة الهمزة والباء والواو "أ ب و"، كما تقدم النقل عن ابن فارس في معجمه «مقاييس اللغة»<sup>11</sup>.

فلهذا سُمي الأبُّ أبا؛ لما فيه من هذه المعاني التي ذكرناها لأصل هذه المادة.

## 2.2 المعنى اللغوي والأصل الاشتقاقي لكلمة "أم".

الأمُّ الوالدة من الحيوان، وتُطلق لفظة الأم، من بني البشر، ويُراد بها، حقيقة (في القرآن والحديث واللغة)، المرأة التي أُجبت ووضعت، أي ولدت مولودا، بغض النظر عن أمها أرضعت أو ربت. فهذه هي إذن الأمُّ الحقيقية، إذا أُطلق لفظ الأم لا ينصرف إلا إليها، ولا يُراد غيرها إلا بقرينة مقال أو مقام.

"الأمّ هذه هي الوالدة، والأُمّه، كذلك لغة في الأم، وتُجمع على أمّهات

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾<sup>12</sup>؛ لأنَّ أصلها أمّهة، فُرِدَّت في الجمع هنا إلى أصلها. وتُجمع كذلك على أمّات. قال الشاعر، وقد جمع بين اللغتين:

إذا الأمّهاتُ قَبَّحْنَ الوجوهَ \*\*\* فَرَجَّتِ الظَّلَامَ بِأَمَاتِكَا"<sup>13</sup>.

ويُطلق هذا اللفظ كذلك على التي لم تلد حقيقةً، وإنما قامت بأمر التربية والتغذية والرعاية والتبني فقط.

ويُطلق ويُراد به التي لم تلد ولم تقم بأمر التربة والرعاية والتكفل، وإنما قامت بأمر الرضاعة فقط.

ويطلق هذا اللفظ على التي لم تلد ولم تقم بأمر التغذية والرضاع والتربية والرعاية، كالحالة.

ويطلق هذا اللفظ على نساء النبي صلى الله عليه وسلم؛ وأُكن أمّهات للمؤمنين.

قال تعالى ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾<sup>14</sup>.

وكل هذه المعاني للأُمّ جاءت في القرآن والحديث واللُّغة.

قال تعالى عن الأُمّ الحقيقية ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾<sup>15</sup>.

وقال أيضاً: ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ﴾<sup>16</sup>.

وقال عن الأُمّ المرضعة، وهو يُعَدُّ المحرمات في النكاح ﴿وَأُمَّهَاتِكُمُ اللَّائِي أَرْضَعْنَكُمْ﴾<sup>17</sup>.

وجاء في الحديث الخالة أُمٌّ<sup>18</sup>.

وفي كتب اللُّغة نجد كذلك هذه المعاني للفظة الأُمّ.

قال الخليل: "اعلم أنّ كلّ شيء يضمُّ إليه سائر ما يليه فإنّ العرب تُسمِّي ذلك الشَّيء أُمًّا. فمن ذلك:

أُمّ الرأس وهو: الدِّماغ"<sup>19</sup>.

وقال ابن منظور نقلاً عن ابن شُمَيْل: "الأُمّ لكل شيء هو المِجْمَع والمِضْمُ"<sup>20</sup>.

قُلْتُ (الباحث): ومعنى الضمّ والجمع موجودٌ كذلك في الأُمّ هنا التي هي الوالدة.

وَرَوَى أَبُو مَنْصُورِ الْأَزْهَرِيُّ عَنِ الشَّافِعِيِّ أَنَّهُ قَالَ: "العرب تقول للرجل يلي طَعَامَ الْقَوْمِ وَخَدَمَتِهِمْ هُوَ أُمُّهُمْ

وَأَنْشَدَ لِلشَّنْفَرِيِّ :

وَأُمُّ عِيَالٍ قَدْ شَهِدَتْ تَقْوَتَهُمْ \*\*\* إِذَا أَحْتَرْتَهُمْ أَتَفَهَتْ وَأَقَلَّتِ

وَأُمُّ عِيَالٍ فِي هَذَا الْبَيْتِ، هُوَ الشَّاعِرُ تَأَبَّطُ شَرًّا؛ لِأَنَّكُمْ حِينَ غَزَوْا جَعَلُوا زَادَهُمْ إِلَيْهِ، فَكَانَ يَقْتَرُ عَلَيْهِمْ مَخَافَةَ

أَنْ تَطُولَ الْغَزَاةُ بِهِمْ، فَيَمُوتُوا جَوْعًا. وَقَالَ : يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ الَّتِي يَنْزِلُ عَلَيْهَا: أُمُّ مَثْوَى، وَهَذَا سَمَّوْا الزَّوْجَةَ أُمًّا مَثْوَى

الرَّجُلِ؛ لِأَنَّهَا صَاحِبَةُ مَنْزِلِهِ الَّذِي يَنْزِلُهُ وَيَأْوِي إِلَيْهِ"<sup>21</sup>.

"وقالوا للقدر: أُمُّ غِيَاثٍ وَلِلنَّحْلَةِ أُمُّ الْعِيَالِ.

قَالَ الشَّاعِرُ :

تَعَالَى إِلَى أُمِّ الْعِيَالِ فَحُلَّهَا \*\*\* وَلَا تُجَلِّ عَنْهَا خَشِيَةَ الْمَوْتِ"<sup>22</sup>.

قال أبو عبيدة (مَعْمَر بن المثنى ت208هـ): "ما كنتَ أُمًّا ولقد أُمِّتَ أُمومَةً. وفلانة تُؤمُّ فلانا، أي:

تغذوه، أي: تكون له أُمًّا تغذوه وتربيته. قال الشاعر:

نؤمُّهم ونأبوهم جميعاً \*\*\* كما قد السيور من الأديم.

أي: نكون لهم أمهات وآباء"<sup>23</sup>.

إِذْن، عند تصويبنَا النَّظْرَ فِي القرآن الكريم وفي الحديث النبوي وفي كتب اللُّغة ، وجدنا لفظة الأُم كذلك فيها المعنى الَّذِي فِي لفظة الأب، الَّتِي هي التربيَة، والتغذية، والقيام بأمر التكفل، والإصلاح للشيء، ومَنْ كان سببًا فِي إيجاد الشيء وظهوره.

### 3.2 المعنى اللغوي والأصل الاشتقاقي لكلمة "والد"

قال المرتضى الزُّبَيْدِي (محمَّد بن محمَّد الحسيني (ت1205هـ)): "الوالدُ: الأبُّ، والوالدة: الأُمُّ، وهما الوالدان، أي تغليبا، كما هو رأيُ الجَوْهَرِي وغيره، وكلامُ المصنِّف<sup>24</sup>، فيما تقدَّم صريحٌ فِي أنَّ الأُمَّ يُقال لها الوالد، بغير هاء، على خلاف الأصل، ووالدة، بالهاء على الأصل. فعلى قول المصنِّف، الوالدان تحقيقًا"<sup>25</sup>.

"وَلَدَتِ الْمَرْأَةُ تِلْدًا وَوَلَدًا وَوَلَادَةً وَإِلَادَةً وَوَلَدَةً وَمَوْلِدًا، وَكُلُّ حَامِلٍ تَلِدُ. وَيُقَالُ لِأُمِّ الرَّجُلِ: هَذِهِ وَالِدَةٌ. وَأَوْلَدَتْ: حَانَ وِلَادُهَا. وَشَاءَ وَالِدٌ وَوَالِدَةٌ وَوَلُودٌ، جَمْعٌ: وُلْدٌ. وَوَلَدْتُهَا تَوْلِيدًا فَأَوْلَدَتْ. شَاءَ وَالِدٌ وَهِيَ الْحَامِلُ وَإِنَّمَا لَبِيَّةُ الْوِلَادَةِ.. وَأَمَّا الْوِلَادَةُ، فَهِيَ وَضْعُ الْوَالِدَةِ وَلَدَهَا. وَيُقَالُ أَيْضًا: وَضَعْتُ فِي مَوْضِعٍ وَوَلَدْتُ. وَقَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ: يُقَالُ: غَلَامٌ مَوْلُودٌ، وَجَارِيَةٌ مَوْلُودَةٌ أَي حِينَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، أَي حِينَ وَضَعَتْهُ. وَتَوَلَّدَ الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ نَشَأَ عَنْهُ. وَتَوَالَدُوا أَي كَثُرُوا، وَوَلَدَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا"<sup>26</sup>.

فهذه هي لفظة والد ووالدة المشتقة من الولادة، ومصادرها الَّتِي سُمِّعت عن العرب، كما تقدَّم النقل عن أئمة اللُّغة، وتُجمع على الوالدين، على طريقة التغليب، على رأي بعض اللغويين، وعلى التحقيق على رأي البعض

الآخر؛ إذ يرى هذا الفريق الأخير، أنَّ الوالد، هكذا بلفظ المذكَّر، يُطلق كذلك على الأمِّ الوالدة؛ فهي إِذْنُ عندهم لغةٌ في الوالدة، ثابتةٌ من طريق السَّماع، كما أسلفنا الكلام عن تاج العروس<sup>27</sup>.

ونرجع الآن مرةً أخرى لتتصَّحَّ كتب اللُّغة، وندخلُ لها من بابٍ آخر؛ وهو معرفةُ المعنى الاشتقَاقِي، والدِّلالةُ الأصليةُ لهذه المادَّة اللغوية [و ل د].

قال ابن فارس في معجمه «مقاييس اللُّغة» في مادة [و ل د]: " (ولد) الواو واللام والـدال: أصلٌ صحيح، وهو دليل النَّجْلِ والنَّسْلِ، ثم يُقاس عليه غيره. من ذلك الْوَلْدُ"<sup>28</sup>.

فقول ابن فارس "من ذلك الْوَلْدُ"، أي من ذلك القياس، الولد؛ فأنَّه يرجع لأصل المادَّة الَّذِي هو النجل والنسل. وقوله رحمه الله "ثم يقاس عليه غيره" مراده بالقياس هنا، الاشتقاق والتصريف، أي يرجع معنى أو معاني كل ما يتصرف ويُشتق من هذه المادَّة، الَّتِي هي "و ل د"، إلى هذا الأصل الَّذِي ذكره، وهو دلالتُه على النجل والنسل. وإذا ذهبنا لنستزيد وضوحًا وبيانا لأصل اللغوي الاشتقَاقِي لمادَّة "نجل" و"نسل"، اللَّذَيْن هما أصل مادَّة [ولد]، فإنَّنا نجدُ ابن فارس قد عَقَّد لكلِّ منهما بابا في كتابه «مقاييس اللُّغة».

قال في باب نجل: "(نجل) النون والجيم واللام أصلان صحيحان: أحدهما يدلُّ على رُمِّي الشيء، والآخر على سِعَةٍ في الشيء. فالأوَّل النجْل: رُمِيك الشيء. يقال: نُجِلَ بُحْلا. والناقَة تنجِل الحصى بمناسمها نُجْلا، أي ترمي به... ومن الباب النجْل، وهو النسل، لأنَّ الوالدة كأنَّها ترمي به"<sup>29</sup>.

قُلْتُ (الباحث) الَّذِي يَهْمُنَا في بابنا هذا، هو الأصلُ الأوَّل، أي الدِّلالة على رُمِّي الشيء.

وقال في باب نَسَل: "(نسل) النون والسين واللام أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على سلَّ شيء وانسِلاله. والنَّسَل: الْوَلْد. لأنَّه يَنْسَل من والدته. وتناسلوا: ولَدَ بعضهم من بعض"<sup>30</sup>.

إذن، اتّضح فيما تقدّم من كلام أهل اللّغة أن مادة [و ل د] تدلّ على انسلال الشيء من الشيء، وتناسل البعض من البعض، والرّمى بالشيء والقذف به، والنّسج، والحُدوث والاستحداث؛ كلُّ هذه معاني الولادة والنسل والنخل، حقيقتها ومجازها.

وبالاستقراء والتتبع لمفردات هذه المادة [و ل د] في جميع تصاريفها، نجدّها تشترك جميعها في المعنى الاشتقائيّ الأصليّ لهذه المادّة.

فمن ذلك "قالت العرب للشاة الحامل والدا. وفي الحديث: "فأعطي شاةً والدا"<sup>31</sup>، أي عُرف منها كثرة النّساج. ومن أمثالهم: "ولدك من دمي عقبيك" أي: من نُفست به فهو ابنك؛ يعني من ولدته، أي من نُفست به، وصير عقبيك مُلطحين بالدم، فهو ابنك حقيقةً، لا من اتّخذته وتبنيته وهو من غيرك. وقالوا عن القابلة التي تولّد النساء مؤلّدة. وسمّوا المحدثه من كلّ شيء، مؤلّداً، ومنه المولّدون من الشعراء؛ إنّما سمّوا بذلك لحدوثهم وقُرب زمانهم"<sup>32</sup>.

فيلاحظ من هذا العرض لبعض مفردات هذه المادّة [و ل د] على اختلاف ورودها وتنوع استعمالاتها في كلام العرب، تشترك جميعها في المعنى الدلالي، والأصل اللغوي والاشتقائي لمادّة [و ل د] المبين سابقاً.

فبعد هذا البحث والتقصي في كتب اللّغة ومعاجمها عن الأصل الاشتقائي للمواد اللغوية [أب، أم، والد]، نرجع الآن للمرادفتين اللّتين هما موضوع دراستنا؛ لنتتبع مواضعهما في القرآن الكريم، وكيفية توظيفه لهما. فنقول: إنّ كلمة "الأبوان و الوالدان"، مُسمّاهما في الواقع واحد؛ فهما إذن مترادفان من حيث دلالتهما على مُسمّى واحد، فكل لفظ يصحّ إطلاقه على الآخر في ظاهر الأمر، أمّا عند التتبع والاستقراء لاستعمالات القرآن لهذين اللفظين؛ فإننا نجدّه يوزّعها بحسب المقامات، مراعاةً لأصلهما الاشتقائي؛ فلا تقوم اللفظة منهما مقام مرادفتها في الموضع الذي استعملت فيه.

### 3 . الاستعمال القرآني للفظه "الأبوين" المشتقة من الأبوة، مراعاةً لمعاني الأبوة.

#### 1.3 التعبير ب"الأبوين" بدل "الوالدين" في قضية المواريث، وما يتعلق بالمال.

قال تعالى ﴿وَلِأَبْوَيْهِ لِكُلِّ وَاٰحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ﴾<sup>33</sup>

عبر القرآن هنا بالأبوين، وهما (الأب والأم)، ويدخل فيهما الجدّ والجدة في هذا الموضوع، كما سبق، ولم يُعبر بلفظة الوالدين، وهذا كما قدمنا أن لفظة الأب تطلق على الأب المباشر وغير المباشر كالجدة وإن علا، وقد جاء في القرآن الكريم ما يؤكد على أنّ الجدّ يُسمى أباً.

قال تعالى حاكياً عن يعقوب عليه السلام قوله لبني بنيه ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُون﴾<sup>34</sup>.

قال الماوردي (أبو الحسن علي بن محمد البغدادي، الماوردي (ت 450هـ)): "وكان قوله هذا لأولاد بنيّه، لِعَيْبَةِ بَنِيهِ عَنْهُ، فَدَلَّ هَذَا عَلَى أَنَّ الْجَدَّ أَبٌ"<sup>35</sup>.

فلما أراد الله عزّ وجلّ أن يكون الحكمُ عاماً للأب الذي هو الوالد المباشر، وغير الوالد المباشر، وأن يُنزل الجدّ منزلة الأب الحقيقي، ويُنزل الجدة منزلة الأمّ الحقيقية في التوريث، عبر بالأبوين؛ ولهذا نجد في كتب الفرائض عند جميع المذاهب الفقهية، توريث الجدّ والجدة وإن لم يُذكر بلفظيهما خصوصاً في القرآن، ولو كان التعبير بلفظ الوالدين؛ لكان الحكم يُخصّ الأب والأمّ المباشرين للولادة فقط، فاستعمل القرآن، كما ترى في هذا الموضوع، المرادفة المناسبة للنظم والقصد القرآني معاً، مراعاةً للأصل الاشتقاعي للفظه الأبوين.

#### 2.3 (التعبير ب"الأبوين" بدل "الوالدين" في معرض الكلام على الأصل البشري الأول؛ "آدم وحواء".

قال تعالى في سورة الأعراف ﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ﴾<sup>36</sup>.

قال ﴿أَبْوَيْكُمْ﴾ ولم يقل "والديكم" وهذا واضحٌ هنا، فإن لفظة الأبوين لما كانت تُطلق في الأصل اللغوي، ويدخل فيها الأب المباشر وغير الأب المباشر عبر الأبوين.

ومعروف أن أبويّ الذين وُجّه إليهم الخطاب، أيام نزول القرآن غير الذين أخرجهم الشيطان من الجنة؛ فإنما أخرج أبويننا الأبعد، آدم وحواء؛ فاخْتِيَارُ القرآن هنا للفظه الأبوين بدلَ الوالدين؛ اختيارٌ تزوج فيه المعنى الأصليّ الاشتقائيّ لهذه اللفظة، مع ما اقتضاه النّظم، والمقام، والمقصد القرآني.

### 3.3 سرُّ التعبير ب"الأبوين" بدل "الوالدين" في قصة يوسف \_ عليه السلام.

قال تعالى عن يوسف - عليه السلام ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبْوَيْهِ﴾<sup>37</sup>. وقال أيضًا ﴿وَرَفَعَ أَبْوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾<sup>38</sup>.

عبر القرآن في هذا الموطن بالأبوين، ولم يعبر بالوالدين؛ وكان الظاهر التعبير بالثاني لاقتضائه الأصل اللغوي للفظه "الوالد" وكذا لفظه "الوالدة"، كما قدّمنا في المباحث المتقدمة في المدلول الأصلي اللغوي للفظه الوالد؛ وإنها تطلق في الأصل على الوالد المباشر للولادة، يعني الأب الحقيقي، ومعلوم أن يعقوب عليه السلام والد يوسف عليه السلام وأبوه الحقيقي المباشر، وكذلك لفظه الوالدة؛ فإنها تطلق في الأصل اللغوي على الأم الحقيقية، المباشرة للولادة.

فما السرُّ إذن عن هذا العدول في الاختيار والتعبير؟

قال أكثر المفسرين، إنَّ أمَّ يوسف كانت متوفيةً آنذاك؛ وإمّا التي كانت مع أبيه يعقوب \_ عليه السلام هي حالته؛ والأمُّ تُطلق على الخالة مجازًا، كما في الحديث المتقدم<sup>39</sup>.

قال البغويّ (الحسين بن مسعود بن البغوي (ت510هـ)): في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى

إِلَيْهِ﴾، أي: ضمَّ إليه ﴿أَبْوَيْهِ﴾، قال أكثر المفسرين: هو أبوه وخالته "ليّا"، وكانت أمّه "راحيل" قد ماتت في نفاس

بَنِيَامِينَ"40.

وبهذا البيان، انحَلَّ الإشكال، واتَّضح مناسبة هذا الاختيار القرآني للفظ الأبوين بدلَ الوالدين في هذا الموطن.

#### 3.4 التعبير بـ"الأبوين" بدل "الوالدين" في قصة الغلام الذي قتله الخضر في سورة الكهف.

قال تعالى حاكيا عن الخضر في بيان سبب قتله الغلام: ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾<sup>41</sup>

لما أراد القرآن أن ينبِّه على أنَّ هذا الولدَ العاق، الضاربَ بعرض الحائط كلَّ معاني الأبوة، وقابلَ الإحسان بالإساءة، اختارَ القرآنَ اللفظةَ المناسبةَ للمقام؛ فعبرَ بلفظ الأبوين بدلَ الوالدين؛ ليدلِّنا على مغبَّة نُكران جميل الأبوة؛ فعقوق وعصيان وكفر هذا الولد، من أعظم ما يُنافي معاني الأبوة؛ التي تقتضي ردَّ جميلها لأمه وأبيه بالعطف، والرحمة، والحنان؛ لأنهما كانا سببًا في وجوده، وقاما بتربيته، وتغذيته، وإصلاحه، والقيام على أمره، والتكفل به، وهذه من معاني الأبوة.

وسرُّ ومقامٌ آخر دَعِيَ لاختيار هذه اللفظة دون مرادفتها؛ وهو أنَّ الله عز وجل لما أمرَ ببرِّ الوالدين، والإحسان إليهما، وحسنِ صحبتهما في الدنيا، ولو كانا كافريْن أو فاجرِيْن أو مسيئِيْن لولدتهما؛ فمن بابِ أولى يُرحمان ويُطاعان ويُحسنُ إليهما إذا كانا مؤمنِيْن؛ مراعاةً لمعاني الأبوة الزائدة على معاني الوالدية؛ فتحتملُ في الأبوة معانيها، ومعاني الوالدية.

ومعنى ومقصدٌ آخر أراد القرآن بنظمه وترتيبه واختياره لألفاظه أن يُبيِّنَه، وهو أنه قد يحصلُ من معاني الأبوة شدةٌ تعلق الأبوين بالولد، وأنه يصيرُ قطعةً من كبد الأبوين، فأراد ربُّنا سبحانه، أن يهونَ علينا المصائب بفقد الأولاد، وأن نُسَلِّمَ للقضاء؛ وكأنَّه بيَّن لنا في الواقع معنى قوله تعالى ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>42</sup>.

قال القرطبي: "ويستفاد من هذه الآية<sup>43</sup> تهوين المصائب بفقد الأولاد، وإن كانوا قطعاً من الأكباد، ومن سلِّم للقضاء أسفرَّت عاقبته عن اليد البيضاء. قال قتادة: لقد فرح به أبواه حين وُلد، وحزننا عليه حين قُتل، ولو

بقي كان فيه هلاكهما. فالواجب على كل امرئ الرضا بقضاء الله تعالى؛ فإنَّ قضاء الله للمؤمن فيما يكره، خيرٌ له من قضائه له فيما يُحب<sup>44</sup>.

فلهذه المعاني ولغيرها، اختار القرآن، في هذا المقام، لفظة الأبوين على مرادفتها الوالدين؛ فظهر بهذا، سِرُّ النظم القرآني، والإعجاز البياني، والحكمة الربانية البالغة.

#### 4 الاستعمال القرآني للفظة "الوالدين" المشتقة من الولادة، بدل الأبوين مراعاةً لمعاني الوالدية.

##### 1.4 استعمال القرآن للفظة "الوالدين" بدل "الأبوين"، في مقام الأمر بالبر والإحسان إليهما.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾<sup>45</sup>.

وقال أيضًا ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾<sup>46</sup>.

وقال أيضًا ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾<sup>47</sup>.

وقال أيضًا ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ

إِلَى الْمَصِيرِ﴾<sup>48</sup>. وغيرها من الآيات في هذا المقام

استعمل القرآن -اختياراً- لفظة الوالدين بدل الأبوين في مقام الأمر بالإحسان وبالبرّ بهما، في هذه الآيات؛ للعرض الذي يتطلبه القرآن، والمقصد الذي يؤمُّ إليه؛ وذلك تبعاً للاشتقاق اللغوي لهذه اللفظة؛ لأنها مشتقة من الولادة؛ ليؤدّن أنّ هذا الأصل اللغوي الاشتقاقي علة في الحكم، أي علة في الأمر بالبرّ والإحسان بهما، "فدلت هذه اللفظة على أنّ الأمر بتعظيمهما وبرهما والإحسان إليهما؛ لمحض كونهما والدين مباشرين للولادة، وذلك يقتضي العموم، أي من غير اعتبار كونهما مسلمين أو كافرين، محسنين لولدهما أم مسيئين إليه، بارين أم فاجرين؛ بل يستحقان الإحسان بالوالدية؛ وذلك على القاعدة الأصولية أنّ الحكم المترتب على الوصف مُشعرٌ بعلية الوصف"<sup>49</sup>.

وقد صرّحت آياتٌ أحرّ أن برّهما وطاعتهما والإحسان إليهما ومصاحبتهما في الدنيا معروفاً، واجبٌ ولازمٌ على ولديهما؛ ولو كانا كافرين.

قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِنِّي مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾<sup>50</sup>.

والملاحظ على المنهج القرآني، أنه كلما يأتي ذكر حق الله من العبادة والطاعة والتوحيد يُقرنه بذكر حقّ الوالدين، في الإحسان والبرّ والطاعة، بلفظ الوالدين وليس بلفظ الأبوين؛ "لأنّ نعمة الله تعالى على العبد أعظم، فلا بُدّ من تقديم شكره على شكر غيره، ثم بعد نعمة الله، فنعمته الوالدين أعمّ النعم؛ وذلك لأنّ الوالدين هما الأصل والسبب في كون الولد ووجوده، كما أنّهما مُنعمان عليه بالتربية، وأمّا غير الوالدين فلا يصدر عنه الإنعام بأصل الوجود، بل بالتربية فقط، فثبت أنّ إنعامهما أعظم ووجوه الإنعام بعد إنعام الله تعالى"<sup>51</sup>.

فوضعت هذه اللفظة إذن في المكان الذي هي أولى به من مرادفتها الأبوين؛ كل ذلك حفاظاً على دقّة التعبير في اللفظ القرآني؛ فعندما يستدعي المقام لفظة الأبوين يُعَدّل عن لفظة الوالدين، وإن كانت مرادفة لها في أصل المعنى العام، والعكس كذلك وهذا هو البيان المعجز والبلاغة العالية.

يقول الجرجاني: "ولا جهة لاستعمال هذه الخصال: غير أن يُؤتى المعنى من الجهة التي هي أصحّ لتأديته، ويُختار له اللفظ الذي هو أخصّ به، وأكشَفُ عنه وأتمّ له، وأخرى بأن يُكسبه نُبلاً، ويُظهر فيه مزية"<sup>52</sup>.

#### 2.4 استعمال القرآن للفظة "الوالدين" بدل "الأبوين" في مقام الدعاء والترحم.

قال تعالى حاكياً دعاء نوح عليه السلام: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَرِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾<sup>53</sup>، وقال عن إبراهيم عليه لسلام ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾<sup>54</sup>.

استعمل القرآن لفظة الوالدين بدل الأبوين في هذا المقام، الذي هو الدعاء والترحم؛ لأنه مقام يليق بهذه المفردة، مراعاةً لمعاني الوالدية؛ وذلك أن المزمع إذا توفى انقطع عمله إلا من ثلاث وذكر منها، وولد صالح يدعو له، كما في الحديث<sup>55</sup>، لأنها أعظم خدمة يقدمها الولد لمن كان سبباً مباشراً في وجوده وحياته، فلما ارتحل هذان الوالدان عن الدنيا، وانقطعت بهما الأسباب، فاحتاجا من يكون وراءهما من نسلهما يواصل لهما العمل الصالح، بالدعاء والترحم، فكان من يقوم بهذا ولدتهما ونجلهما من نسلهما الصالح؛ فلهذا اختار القرآن لفظة الوالدين بدل الأبوين في هذا المقام، مراعاةً للأصل الاشتقاقي لهذه المفردة، ولتنظيم القرآني والسياق والمقصد الذي أراده القرآن.

### 3.4 استعمال القرآن لفظة "الوالدين" بدل "الأبوين" في مقام التحذير من عقوقهما وخسارة من عصاهما

#### في الدنيا والآخرة.

قال تعالى حاكياً عن ذلك الولد العاق لوالديه ﴿وَالَّذِي قَالَ لَوْلَاذِيهِ أَفْ لَكُمْ أَتَعْدَانِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَعِيبَانِ اللَّهَ وَإِلَّكَ آمِنٌ أَنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقُّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾<sup>56</sup>.

يختار القرآن لفظة الوالدين على مرادفتها الأبوين في مقام التحذير من العقوق والعصيان، كما يختارها في مقام البرّ والإحسان؛ فلهذا لا نجد القرآن يذكر التصرفات العقوقية من الأولاد لوالديهم إلا ويذكر قبلها تصرفات البرّ والإحسان والطاعة من الأولاد للباشرين لوالديهم، كما قال تعالى في الآية التي قبل هذه ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَخَلَّهُ فَصَالَةً ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِئْتِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾<sup>57</sup>؛ لئنبهنا على مغبة العقوق والعصيان لمن كان سبباً مباشراً في وجودنا وحياتنا بعد الله عز وجل؛ وأن ماله إلى الخسران في الدنيا والآخرة. فلما وصف الله عز وجل الولد البار في الآية التي قبل هذه وبين جزاءه، وصف الولد العاق في هذه الآية؛ فحسبنا إذن استعمال لفظة الوالدين في المقامين البرّ والإحسان والعقوق، والعصيان مراعاةً لمعاني الوالدية المشتقة من الولادة.

ومعنى آخر دعا لاختيار هذه دون الأخرى هو أنه لما ذكر الله عزَّوجلَّ الحمل والوضع والرضاع من الأمِّ، فهذه المعاني للولادة والولودية، فدلَّ هذا على أنَّ معاني الولادة والولودية تستدعي ألاَّ يُعقَّ الولدُ والديه، وخاصةً أمه التي لها حقُّ عليه، ومِنَّةٌ عظيمة. فقد روي أنَّ عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما كان يطوف بالبيت، فرأى رجلاً يطوف بالبيت حاملاً أمه، وهو يقول: إِيَّيْهَا بَعِيرُهَا الْمُدَّلُّ... إِنْ أَدْعَرْتُ رِكَابَهَا لَمْ أَدْعُرْ... أَحْمِلُهَا وَمَا حَمَلْتَنِي أَكْثُرُ.

أتراني يا ابنَ عُمَرَ جَزَيْتُهَا؟ قال: لا، ولا زَفْرَةً واحدةً<sup>58</sup>.

فناسب إذن اختيار لفظة الوالدين بدل الأبوين لهذا المقام الذي ذُكرت فيه مشقَّة الأمِّ في الحمل والوضع والرضاع.

ومعنى آخر لاختيار لفظة الوالدين بدل الأبوين، هو لما ذكر الله عزَّوجلَّ الحمل؛ وكلُّ حاملٍ تِلْدٌ؛ والعربُ تقول شاةٌ والدٌ؛ ويقصدون بها الحامل، وكذلك لما ذَكَرَ الوضع؛ والعرب تقول وَضَعَتْ في موضعٍ وُلِدَتْ، كما تقدَّم الكلام عن هذا فيما سبق<sup>59</sup>؛ فكلُّ ذلك إذن، من معاني الوالدية والولودية والولادة، دعا لاختيار لفظة الوالدين بدل الأبوين في هذه الآية والآية التي قبلها.

وبهذا العَرَضُ الَّذِي تقدَّم في ثنايا هذه التوريقات المتواضعة، تمَّ البيان بأنَّ كلاً من لفظة الأبوين ومرادفتها الوالدين، قد جاءتا في النَّظْمِ الْقُرْآنِيِّ، بحسب الموضع وبحسب المعنى المراد والغرض المقصود والظرف المناسب، مراعاةً للمعنى اللغوي الأصلي الاشتقائي لكل لفظة، وهذا هو منهج القرآن في نظمه، وفي اختيار ألفاظه حسب المعاني والأغراض التي يريد، ثم بحسب موقع بعضها مع بعض، واستعمال بعضها مع بعض، والظروف والسياقات، وهكذا أُخْرِجَ النَّظْمُ الْقُرْآنِيُّ، فتمَّ بهذا البيان الربَّاني، وظهَّر الإعجاز القرآني.

يقول عبد القاهر الجرجاني: "وإذ قد عرفت أنَّ مدار أمر النَّظْمِ، على معاني النحو، وعلى الوجوه والفروق التي من شأنها أن تكون فيه، فاعلم أنَّ الفروق، والوجوه كثيرة، وليس لها غايةٌ تَقِفُ عندها، ونهاية لا تَجِدُ لها ازدياداً

بعدها، ثم اعلم أن ليست المزية بواجبة لها في أنفسها، ومن حيث هي على الإطلاق، ولكن تُعرضُ بسبب المعاني والأغراض التي يوضع لها الكلام، ثم بحسب موقع بعضها من بعض، واستعمال بعضها مع بعض<sup>60</sup>.

وقال أيضًا: "واعلم أننا لم نوجب المزية من أجل العلم بأنفس الفروق والوجوه فنستبد إلى اللغة؛ ولكننا أوجبناها للعلم بمواضعها، وما ينبغي أن يُصنع فيها؛ فليس الفضل للعلم بأن (الواو) للجمع و(الفاء) للتعقيب بغير تراخ و "ثم" له بشرط التراخي و "إن" لكذا و "إذا" لكذا؛ ولكن لأن يتأتى لك، إذا نظمت وألفت رسالة، أن تُحسن التحير وأن تعرف لكل من ذلك موضعه"<sup>61</sup>.

#### 4. خاتمة

كلمة "الأبوان" وكلمة "الوالدان" مُسمّاهما في الواقع واحد؛ فهما إذن مترادفان من حيث دلالتهما على مُسمّى واحد؛ فكلّ لفظ يصح إطلاقه على الآخر، في ظاهر الأمر، وأما عند الرجوع إلى أصلهما اللغوي والاشتقائي، فإننا نجد هناك فروقا دقيقة بينهما، فهذا عند التبع والاستقراء لاستعمالات القرآن لهذين اللفظين؛ فإننا نجد بوزعها بحسب المقامات؛ مراعاةً لأصلهما الإشتقائي، فلا تقوم اللفظة منهما مقام مرادفتها في الموضع الذي استعملت فيه.

فجاءت كل مرادفة في النظم القرآني بحسب الموضع، وبحسب المعنى المراد، والغرض المقصود، والظرف المناسب.

وحاولت هذه الدراسة تسليط الضوء على هاتين المترادفتين؛ بحكم ورودهما في القرآن الكريم كثيرا، فأسفرت على:

1. أنه ليس هناك ترادف تطابق تام من كل الجهات بين المترادفتين، الأبوين والوالدين.
2. أن هناك مشاركة في المعنى الأصلي العام بينهما، وتنفرد كل مفردة بمعنى خاص بها في الموضع الذي وُضعت فيه.
3. أن اختيار القرآن لألفاظه المترادفة، اختياراً تتزّوج فيه المعاني الأصلية الاشتقاقية للفظه المختارة، مع قيام المُقتضي للنّظم؛ من مقام وسياق ومقصد يُراد الوصول إليه، وسرّ وحكمة وهداية يُراد بيّانها.
4. أن القرآن الكريم كما هو كتاب معجزٌ ببيانه؛ فكذلك هو كتاب هدايةٍ ومنهج حياةٍ ودعوة تربية وإصلاح.
5. أن هذه الدراسة مساهمة فعّالة في فقه اللغة العربية عموماً، ولغة القرآن خصوصاً.
6. أن هذه الدراسة مساهمة لفهم القرآن وإسعاف لتدبره وتأمله.

7. أن هذه الدراسة أسهمت في بيان المنهج القرآني في دراسة اللُّغة، والنظر في قضاياها عموماً، وفي التعامل مع الألفاظ المترادفة خصوصاً.
8. أن مادة "أب" وجميع تصاريفها، حيثما دارت تشترك جميعها في المعنى الأصلي الاشتقاقي لهذه المادة؛ وهو التغذية والتربية والتكفل، الذي هو أصل مادة الهمزة والباء والواو (أ ب و).
9. أن لفظة "الأم"، كذلك فيها المعنى الذي في لفظة "الأب"، التي هي التربية والتغذية والقيام بأمر التكفل والإصلاح للشئ.
10. أن مادة [و ل د] في جميع تصاريفها، نجدها تشترك جميعها في المعنى الاشتقاقي الأصلي لهذه المادة، التي هي الدلالة على انسداد الشئ من الشئ، وتنازل البعض من البعض، والرؤي بالشئ والقذف به، و التنازل والحدوث والاستحداث.
11. أن القرآن الكريم يستعمل، اختياراً لفظة "الأبوين" أو "الوالدين" في الموضع الذي يستعملها فيه، مراعاةً للمعنى الأصلي الاشتقاقي لتلك المفردة أو تلك ومراعاة لما يتطلبه النظم.
12. أن لفظة "الأبوين" تُطلق، وقد يراد بها في اللُّغة وفي القرآن، الأبوين المباشرين للولادة، وقد يراد بها غير المباشرين، وأن لفظة الوالدين لا يراد بها إلا المباشرين للولادة.

### توصيات

يوصي الباحث أن تتجه العناية أكثر، من الباحثين في شؤون اللُّغة وقضاياها، إلى القرآن الكريم؛ ليُفيدوا من منهجه في بيان فقه اللُّغة العربية، للاستعانة به في دراسة لغتنا العربية، فلا نحتاج إلى مناهج غريبة خارجة عن طبيعة اللُّغة العربية وخصائصها، وأن تتكثف الأبحاث والدراسات، خاصةً حول قضية المفردات المترادفات في القرآن، وبيان منهج القرآن في التعامل معها، وكيف وظفها في المقامات المختلفة، وبيان السر والحكمة والنكته البلاغية في اختيار هذه المرادفة في موضع دون أختها، كما يوصي بالتقريب بين الدراسات اللغوية والقرآنية في قضايا كثيرة من اللُّغة.

### اقتراحات

يقترح الباحث أن تُكَلَّف أو تُرَغَّب كليات اللُّغة العربيَّة، مجموعةً من الأساتذة للقيام بتحريد هذه المفردات المترادفة في القرآن الكريم، وتبويبها على مواضيعها الخاصة بها، وتوزعها أقساماً اللُّغة العربيَّة والأدب، كأبحاث لمذكرات التخرج على مستوى الليسانس والمستمر.

كما يقترح أن تكون في كلية اللُّغة العربية ورشة عملٍ في الإعجاز البياني القرآني، يتم من خلالها النظر في أبحاث ومذكرات التخرج، وكذا الدراسات السابقة في هذا الموضوع، وفق منهجٍ علميٍّ منضبط؛ لئلا يتخلَّص زبدٌ وفوائد هذه الأبحاث والدراسات، فتثير الطريق للدراسات اللغوية القرآنية، وتثري منهج دراسة اللُّغة العربية بمنهج القرآن وأسلوبه.

والله تعالى أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب، وصلى الله وسلّم على سيّدنا محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

### الهوامش والإحالات:

- <sup>1</sup> سورة الرحمن: الآية 1، 2، 3، 4.
- <sup>2</sup> سورة النحل: الآية 103.
- <sup>3</sup> أبو سليمان الخطابي (حمد بن محمد البستي الخطابي (ت388هـ): بيان إعجاز القرآن الكريم، مطبوع ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، ت: محمد خلف الله أحمد، ود. محمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، ط3، (دون سنة النشر)، ص29.
- <sup>4</sup> عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تحقيق: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، ط1، (دون سنة النشر)، ص95.
- <sup>5</sup> ابن فارس (أحمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ)): معجم مقاييس اللّغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، (1399هـ-1979م)، ج1، ص44.
- <sup>6</sup> الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170هـ): العين، ت: د. مهدي المحزومي ود. ابراهيم السامرائي، (دون سنة النشر)، ج8، ص419.
- <sup>7</sup> ينظر: الأزهرى (محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور (ت370هـ)): تهذيب اللّغة، تح: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م، ج15، ص431، ابن جنّي (أبو الفتح عثمان ابن جنّي (ت392هـ)): سر صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ، ج2، ص253، ابن فارس: معجم مقاييس اللّغة، ج1، ص22، ابن سيده (علي بن اسماعيل (ت485هـ)): المحكم والمحيط الأعظم، ت: عبد الحميد هندادوي، دار الكتب العلمية، ط1، 1421هـ، ج5، ص195، ابن منظور (ت711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.
- <sup>8</sup> نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت573هـ): شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ت: د. حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د. يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، ط1، (1420هـ-1999م)، ج1، ص156.
- <sup>9</sup> جمع اللّغة العربية بالقاهرة: المعجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة، مصر، دون طبعة، (دون سنة النشر)، ج1، ص4.
- <sup>10</sup> ينظر: الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت393هـ): الصحاح تاج اللّغة وصحاح العربية، ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، (1407هـ-1987م)، ج6، ص2261، المرتضى الزبيدي (محمّد بن محمّد الحسيني، الملقّب بمرتضى الزبيدي (ت1205هـ)): تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر، بيروت، ط1، 1414هـ، ج15، ص724، ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، ج5، ص195، ج10، ص564.
- <sup>11</sup> ينظر: هامش 6.
- <sup>12</sup> سورة النساء: الآية 23.
- <sup>13</sup> ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، ج8، ص434، الجوهري: الصحاح تاج اللّغة وصحاح العربية، ج5، ص1863. الأزهرى: تهذيب اللّغة، ج15، ص452.
- <sup>14</sup> سورة الأحزاب: الآية 6.
- <sup>15</sup> سورة النحل: الآية 78.
- <sup>16</sup> سورة المجادلة: الآية 2.
- <sup>17</sup> سورة النساء: الآية 23.
- <sup>18</sup> أبو داود سليمان بن الأشعث السّجستاني (ت275هـ): سنن أبي داود ت: شعيب الأرناؤوط، محمّد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية ط1، (1430هـ-2009م)، ج3، ص590.
- <sup>19</sup> الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، ج8، ص426.

- <sup>20</sup> ابن منظور: لسان العرب، ج1، ص 33.
- <sup>21</sup> الأزهرى: تهذيب اللغة، ج15، ص 45.
- <sup>22</sup> ابن سيده (أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي): المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، باب الأمهات، (1417هـ-1996م)، ج4، ص 124.
- <sup>23</sup> ابن فارس: معجم مقاييس اللغة ج1، ص 22.
- <sup>24</sup> يقصد بالمصنف هنا، الفيروز آبادي (مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي) (ت817هـ) صاحب القاموس المحيط (الأصل المختصر).
- <sup>25</sup> المرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، ج5، ص 328.
- <sup>26</sup> الأزهرى: تهذيب اللغة، ج14، ص 126، ابن سيده: المخصص، ج9، ص 429،
- <sup>27</sup> ينظر هامش 25.
- <sup>28</sup> ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، ج6، ص 143.
- <sup>29</sup> ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، ج5، ص 396.
- <sup>30</sup> ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، ج5، ص 520.
- <sup>31</sup> مسلم (مسلم بن الحجاج النيسابوري) (ت261هـ): صحيح مسلم، كتاب الزهد والرفائق، ت: فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج4، ص 2275، ابن حبان (محمد بن حبان أبو حاتم البستي) (ت354هـ): صحيح ابن حبان، باب ذكر الأخبار عما يجب على المرأة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، (1414هـ-1993م)، ج2، ص 13.
- <sup>32</sup> ابن الأثير (أبو السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير) (ت606هـ): النهاية في غريب الحديث والأثر، ت: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطانجي، المكتبة العلمية، بيروت، دون طبعة، (1399هـ-1979م)، ج5، ص 255، ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص 469، المرتضى الزبيدي:
- تاج العروس، ج5، ص 326.
- <sup>33</sup> سورة النساء الآية 11.
- <sup>34</sup> سورة يوسف الآية 94.
- <sup>35</sup> الماوردي (أبو الحسن علي بن محمد البغدادي، الماوردي): تفسير الماوردي "النكت والعيون"، ت: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دون طبعة، ج3، ص 77.
- <sup>36</sup> سورة الأعراف الآية 27.
- <sup>37</sup> سورة يوسف الآية 99.
- <sup>38</sup> سورة يوسف: الآية 100.
- <sup>39</sup> ينظر تخريج الحديث، هامش 19.
- <sup>40</sup> البغوي: (الحسين بن مسعود البغوي) (ت510هـ): معالم التنزيل في تفسير القرآن، ت: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، ج2، 1420هـ، ص 515.
- <sup>41</sup> سورة الكهف: الآية 80.
- <sup>42</sup> سورة البقرة: الآية 216.
- <sup>43</sup> يَقْصِدُ آيَةَ: ﴿وَأَمَّا الْعُلَامُ فَكَانَ أَبْوَاهُ مُؤْمِنِينَ﴾ سورة الكهف، أية 80.
- <sup>44</sup> القرطبي (محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي) (ت671هـ): الجامع لأحكام القرآن، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، (1384هـ-1964م)، ج11، ص 38.
- <sup>45</sup> سورة البقرة: الآية 83.
- <sup>46</sup> سورة النساء: الآية 36.
- <sup>47</sup> سورة الإسراء: الآية 23.

- 48 سورة لقمان: الآية 14.
- 49 ينظر بتصرف يسير: الرازي (فخر الدين محمد بن عمر الرازي خطيب الري(ت606هـ)): التفسير الكبير مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ، ج3، ص586، ابن باديس(عبد الحميد(ت1940م)): مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، ت: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1416هـ-1995م)، ص67.
- 50 سورة العنكبوت: الآية 8.
- 51 الرازي: التفسير الكبير مفاتيح الغيب، ج3، ص586.
- 52 عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص90.
- 53 سورة نوح: الآية 28.
- 54 سورة إبراهيم: الآية 41.
- 55 الترمذي(محمد بن عيسى الترمذي(ت279هـ)): سنن الترمذي، ت: أحمد شاكر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، (1395هـ-1975م)، باب في الوقف ج3، ص652، النسائي(أحمد بن شعيب الخراساني(ت303هـ)): سنن النسائي، ت: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ط2، (1406هـ-1986م)، باب فضل الصدقة عن الميت، ج6، ص251.
- 56 سورة الأحقاف: الآية 17.
- 57 سورة الأحقاف: الآية 15.
- 58 الحسين بن حرب(الحسين بن الحسن بن حرب السلمى المروزي(ت246هـ)): البر والصلوة، ت: د. محمد سعيد البخاري، دار الوطن، الرياض، ط1، 1419هـ، ص19، الفاكهي(محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي(ت272هـ)): أخبار مكة في قديم الزمان وحديثه، ت: عبد الملك بن دهيش، دار خضر، بيروت، ط2، 1414هـ، ج2، ص312.
- 59 ينظر: صفحة 9.
- 60 عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص121.
- 61 عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص220.
- قائمة المصادر والمراجع:**
- القرآن الكريم برواية: حفص عن عاصم.
1. ابن الأثير(أبو السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير(ت606هـ)): النهاية في غريب الحديث والأثر، ت: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطائفي، المكتبة العلمية، بيروت، د.ط، ج5، (1399هـ-1979م).
  2. ابن باديس(عبد الحميد(ت1940م)): مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، ت: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1416هـ-1995م).
  3. ابن جنبي(أبو الفتح عثمان ابن جنبي(ت392هـ)): سر صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، ج2، 1421هـ.
  4. ابن حبان(محمد بن حبان أبو حاتم البستي(ت354هـ)): صحيح ابن حبان، باب ذكر الأخبار عما يجب على المرأة، مؤسسة على المرأة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، ج2، (1414هـ-1993م).
  5. ابن سيده(علي بن اسماعيل(ت485هـ)): المحکم والمحيط الأعظم، ت: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط1، ج5، ج10، 1421هـ.
  6. ابن سيده(أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي)، المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، باب الأمهات، ج4، ج09، (1417هـ-1996م).
  7. ابن فارس(أحمد بن فارس بن زكريا(ت395هـ)): معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، دون طبعة، ج1، ج5، ج6، (1399هـ-1979م).
  8. ابن منظور: (جمال الدين الإفريقي): لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة 3، ج1، 1414هـ.

9. أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت275هـ): سنن أبي داود : شعيب الأرنؤوط، محمّد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية ط1، (1430هـ-2009م).
10. أبو سليمان الخطابي (حمد بن محمد البستي الخطابي (ت388هـ): بيان إعجاز القرآن الكريم، مطبوع ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، ت: محمد خلف الله أحمد، ود. محمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، ط3. (دون ذكر سنة النشر).
11. الأزهري (محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصور (ت370هـ): تهذيب اللغة، ت: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، ج14، ج15، 2001م.
12. البغوي (الحسين بن مسعود البغوي (ت510هـ)): معالم التنزيل في تفسير القرآن، (ت510هـ): عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، ج2، 1420هـ.
13. الترمذي (محمد بن عيسى الترمذي (ت279هـ)): سنن الترمذي، ت: أحمد شاكر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، ج3، باب في الوقف، (1395هـ-1975م).
14. الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت393هـ): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، ج6، (1407هـ-1987م).
15. الحسين بن حرب (الحسين بن الحسن بن حرب السلمى الروزي (ت246هـ)): البر والصلة، ت: د. محمد سعيد البخاري، دار الوطن، الرياض، ط1، 1419هـ.
16. الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170هـ)، العين، ت: د. مهدي المخزومي ود. ابراهيم السامرائي، ج8. (دون ذكر سنة النشر).
17. الرازي (فخر الدين محمد بن عمر الرازي خطيب الري (ت606هـ)): التفسير الكبير مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، ج3، 1420هـ.
18. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، ط1، (دون ذكر سنة النشر).
19. الفاكهي (محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي (ت272هـ)): أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، ت: عبد الملك بن دهيش، دار خضر، بيروت، ط2، ج2، 1414هـ.
20. القرطبي (محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي (ت671هـ)): الجامع لأحكام القرآن، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، ج11، (1384هـ-1964م).
21. الماوردي (أبو الحسن علي بن محمد البغدادي، الماوردي): تفسير الماوردي "النكت والعيون"، ت: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دون طبعة، ج3، (دون ذكر سنة النشر).
22. مجمع اللغة العربية بالقاهرة: المعجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة، مصر، دون طبعة، ج1، (دون ذكر سنة النشر).
23. المرتضى الزبيدي (محمد بن محمد الحسيني، الملقب بمرتضى الزبيدي (ت1205هـ))، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر، بيروت، ط1، ج05، ج15، 1414هـ.
24. مسلم (مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت261هـ)): صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، ت: فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دون طبعة، ج4. (دون ذكر سنة النشر).
25. النسائي (أحمد بن شعيب الخراساني (ت303هـ)): سنن النسائي، ت: عبد الفتاح ابو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ط2، ج6، باب فضل الصدقة عن الميت، (1406هـ-1986م).
26. نشوان بن سعيد الحميري اليميني (ت573هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ت: د. حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د. يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، ط1، (1420هـ-1999م).